

أقنعة الأيديولوجيا في الفلسفة المعاصرة: من البارادايغم إلى الأبستميا

Within the intellectual framework of contemporary philosophy: from paradigm to epistemology

أ.م.د. حيدر ناظم محمد

قسم الفلسفة - كلية الآداب - الجامعة المستنصرية

dr.hayder.n.m@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص باللغة العربية

يمثل مفهوم الأيديولوجيا واحدا من المفاهيم الملتبسة، وذلك على الرغم من دعاوى الفلسفة في استبعاد الوهم وأهمية أن تبقى سؤالا مفتوحا على احتمالات متنوعة للإجابة، إلا أن واقعها يشير إلى وقوعها في فخ الأحكام الدوغمائية باستمرار، وتبقى المذاهب المتنوعة وأتباع الفلاسفة، شاهدا لا لبس فيه على حضور الأيديولوجيا وأثرها البالغ في صياغة شكل الفلسفة في النهايات.

تناقش هذه الأوراق اثنين من أبرز المفاهيم التي نسفت التصورات التقليدية، سواء حول قراءة تاريخ العلم، بحالة توماس كون، في بنية الثورات العلمية، كما يحتل مفهوم الأبستميا لدى ميشيل فوكو مكانة إشكالية اجتاحت الدراسات الفلسفية بالدرجة الأساس، لتتزاخ في كافة أنواع المعارف والدراسات سواء العلمية، أو اللغوية، الدينية والسياسية، المفهوم الذي طوره وابتكره ميشيل فوكو حتى أصبح علامة فارقة في الدراسات المعاصرة في حقل العلوم الإنسانية، والعلوم الصرفة بحالة توماس كون.

كلمات مفتاحية: الأيديولوجيا، البارادايغم، الأبستميا، الفلسفة، كون

Abstract

The concept of ideology represents one of the ambiguous concepts, and despite philosophy's claims to exclude illusion and the importance of remaining an open question to various possibilities for an answer, its reality indicates that it constantly falls into the trap of dogmatic judgments, and the various sects and followers of philosophers remain undeniable evidence. There is no ambiguity regarding the presence of ideology and its significant impact in shaping the form of philosophy in the end.

These papers discuss two of the most prominent concepts that undermined traditional perceptions, whether about reading the history of science, in the case of Thomas Kuhn, or about the structure of scientific revolutions. The concept of epistemology, according to Michel Foucault, occupies a problematic position that has essentially invaded philosophical studies. To spread in all types of knowledge and studies, whether scientific, linguistic, religious, or political, the concept was developed and invented by Michel Foucault until it became a milestone in contemporary studies in the field of human sciences and pure sciences in the case of Thomas Kuhn.

Keywords: ideology, paradigm, epistemology, philosophy, universe

المقدمة

يمثل مفهوم الأيديولوجيا واحدا من المفاهيم الملتبسة، وعلى الرغم من دعاوى الفلسفة في استبعاد الوهم وأهمية أن تبقى سؤالا مفتوحا على احتمالات متنوعة للإجابة، إلا أن واقعها يشير إلى وقوعها في فخ الأحكام الدوغمائية باستمرار، وتبقى المذاهب المتنوعة واتباع الفلاسفة، شاهدا لا لبس فيه على حضور الأيديولوجيا وأثرها البالغ في صياغة شكل الفلسفة في النهايات.

تتناقش هذه الأوراق اثنين من أبرز المفاهيم التي نسفت التصورات التقليدية، سواء حول قراءة تاريخ العلم، بحالة توماس كون، في بنية الثورات العلمية، أو حالة ميشيل فوكو الذي شغل مفهوم الأبستميا لديه مكانة ذات أبعاد

إشكالية اجتاحت الدراسات الفلسفية بالدرجة الأساس، لتتزاخ في كافة أنواع المعارف والدراسات سواء العلمية، أو اللغوية، الدينية والسياسية، المفهوم الذي طوره وابتكره فوكو أصبح علامة فارقة في الدراسات المعاصرة في حقل العلوم الإنسانية، و العلوم الصرفة بحالة توماس كون.

هذه المناقشة تثير عدة تساؤلات حول هذين المفهومين، و تسعى إلى توضيح الجانب الإشكالي الذي تم إثارته من قبلهما كل في سياق، السؤال الأساسي الذي يطرح هنا في المقدمة يتمحور حول الإمكانية التي تبرر لنا قراءة هذين المفهومين بعدهما أيديولوجيا، بمعنى آخر، هل يمكن قراءة مفهوم (النموذج الإرشادي لدى توماس كون، بعده أيديولوجيا؟ و هل يمثل الأبستميا أيديولوجيا قائمة حقا؟ أن الإجابة عن هذين السؤالين تتطلب وضع تحديد واضح لكل مفهوم و آلية اشتغاله، من جهة، و وضع تعريف واضح و محدد لمفهوم الأيديولوجيا الذي لا يخلو من التباس، في نهاية المطاف تتشكل إشكالية البحث حول سؤال خارج ما طرح من تساؤلات سابقا، هو: هل تمثل الأيديولوجيا الملاذ الأخير للفلاسفة و الافكار على حد سواء؟ أي أن تعريف الأيديولوجيا بوصفه إطارا عاما يمارس نوعا من القسر على كافة تمثيلات ونتاجات الفكر في النهاية ليضمها تحت إطاره.

إذا يسير البحث وفق وتيرة التحديد و التعريف و الاستنتاج من خلال المقارنة، تعريف و توضيح المفاهيم الأساسية قيد الدراسة لدى كل فيلسوف، ثم تحديد معنى الأيديولوجيا، نبدأ بالمقارنة بين النموذج الإرشادي و الأبستميا، ثم مقاربتهم معا مع الأيديولوجيا، أي، من الداخل إلى الخارج.

يمثل كتاب كون (بنية الثورات العلمية) نقلة نوعية في الدراسات التي تخصصت في فلسفة العلوم و تاريخها، فهو كتاب يتعدى كونه كتابا مهما فحسب، و انما مؤثرا أسهم في إعادة صياغة تفكير نخب العلماء و الفلاسفة في طريقة فهم تاريخ تطور العلم، و لعل مفهوم النموذج الإرشادي يمثل القلب النابض لقراءته هذه، فهو مفهوم إشكالي بامتياز، فما المقصود بالنموذج الإرشادي؟ وكيف يسهم في إعادة تشكيل وعي العلماء في حقل تخصصهم؟

صدر كتاب البنية، عام 1962م، حيث يجادل توماس كون إن المعرفة العلمية و على الرغم من كونها تراكمية، إلا أنها تسير وفق وتيرة مقترنة بحدوث الأزمات، عندما يعجز العلماء عن تقديم إجابة لسؤال أو تجاوز مشكلة، بالطبع أثار هذا التصور حفيظة العلماء و الباحثين، إلا أن توماس كون يتحدث بالشواهد التي تعزز وجهة النظر هذه.

إن مصطلح نموذج إرشادي يعني في الاستعمال العادي نموذج أو نمط مقبول، و هو يكتسب مكانته كونه أنجح من سواه من النماذج الأخرى المنافسة له، من حيث القدرة على حل بعض المشكلات... بيد أنه من أنجح من

سواه لا يعني أنه ناجح بصورة كبيرة (كون، 2017، الصفحات 80 - 89) إذا فالصفة التي يتصف بها بارادايغم كون هو مفتوح على محدد متعلق بالبعد الوظيفي الذي يفترض أن يضطلع به في إطار اشتغاله داخل منظومة أو خطاب علم من العلوم، فهو مبدأ أو نمط مهمته الأساسية تكمن في قدرته على الإجابة عن التساؤلات و حل المشكلات و بمقدار ذلك يأخذ مكانته.

كما يقترن ظهور النموذج الإرشادي عادة بظهور أو حصول أزمة، فالأزمة العلمية هي شرط ظهوره، إضافة إلى الاكتشافات العلمية، (كون، 2017، صفحة 127) بعد أن يحدد كون البعد الوظيفي للمفهوم و توصيف مهمته ينتقل إلى مناقشة شرط ظهوره، و الذي يقرنه بحصول الأزمة، فلا يمكن أن يوجد أنموذج أو بارادايغم، إلا في حال وجود اختلال و عجز في المنظومة السائدة و المعتمدة في مجتمع أو زمرة علمية، نستطيع الآن أن نتحدث عن خطوتين أساسيتين، الأولى توصيف مهمة المفهوم، و شرط حصوله. و كما يقول كون فإن أهم خصائص الاكتشافات التي تنتج النموذج الإرشادي تتمثل في عدة نقاط: إدراك مسبق للشذوذ الحاصل في مجال معين، والإدراك القائم على المشاهد الحسية و المفاهيم الحسية، التحول الحتمي في مجالات و إجراءات النموذج الإرشادي (كون، 2017، صفحة 122) و ينظر: قاسم جمعة: البحث عن الأنظمة الضائعة: ص 123.

في السياق التاريخي يتناول كون بالحديث مهمة وصف الحالة التي يمر من خلالها أي علم و التي تبقى ظهور النموذج الإرشادي، و هو سيادة شعور بأن هذا النموذج يفسر بنجاح غالبية المشاهدات و التجارب المتاحة، بسهولة و يسر للمتخصصين في هذا الحقل العلمي دون غيره، (كون، 2017، صفحة 124)

ثم يستشهد كون بثلاثة تحولات كبرى حدثت في تاريخ العلوم بوصفها أولى حالات ظهور النموذج الإرشادي في التاريخ، النموذج الأول ظهر في علم الفلك، نتيجة التحول من نظام بطليموس إلى نظام كوبرنيكوس، و هو ما يمثل أول حالة تحول ذاع صيتها بنحو واضح التحول الثاني، ثم مع أزمة الكيمياء مع لافوازييه حول احتراق الأوكسجين في القرن الثامن عشر، و أخيرا أزمة علم الفيزياء أواخر القرن التاسع عشر و التي مهدت لظهور النظرية النسبية، تلك الأزمة التي تمتد جذورها إلى أواخر القرن السابع عشر (كون، 2017، الصفحات 131-134)

فما هي أبرز الصفات التي نستطيع تثبيتها الآن حول هذا النموذج من الاشتغال لدى كون، بداية يجب نوضح أن توماس كون صريح جدا في إعلان هدفه من كتابه (بنية الثورات العلمية) و التي تنحصر في إحداث تحول جذري في صورة العلم التي تستحوذ علينا، حتى أنه يصف قيمة تاريخ العلم بأنها لا تتعدى قيمة دليل سائح! و هو مضلل أساسا، أن مسعى كون في هذه النقطة هو محاولته توضيح نقطة محورية تؤسس لنظريته في

البارادايغم، مفادها أن تاريخ العلم يركز على ما ساهم به - على سبيل المثال غاليليو - لكنه يغفل علاقة غاليليو بوجهات نظر معاصريه، و من جاء مباشرة بعده في العلم، أي أن كون يركز على البعد الاجتماعي في تاريخ العلوم، ببساطة فإن مخطط كون يمكن اختزاله على النحو الآتي: علم عادي يؤدي إلى أزمة و بالنتيجة ثورة و ظهور بارادايغم يقود و يحدد ما هو صائب و آخر خاطئ. (هيللي، 2008، الصفحات 155-156)

مرة أخرى ما هي صفات هذا البارادايغم؟ و كيف انزاح إلى البعد الأيديولوجي، كما نزع، هذا ما سنوضحه مع أبستمية ميشيل فوكو، يضيف فوكو بعدا ملتبسا على مفاهيمه و مصطلحاته، مع ما يتسم به منهجه من وضوح، إلا أن النزعة الإجرائية التي تتعالق بنحو ممنهج في نصوصه تجعل من الصعب بمكان تقديم عرض مناسب محدد و دقيق من الناحية الموضوعية، و نعتقد أن الحديث عن الأبستمية عند فوكو لا ينفصل بأي صورة من الصور، و نحن نسعى للوضوح، أقول لا تتفصل عن النزعة الإجرائية التي يتصف بها هذا المفهوم، و هذا ما تم توضيحه في أحد بحوثنا، و الذي تحدثنا فيه بنحو مفصل عن إجرائية الأبستمية، خلاصة القول و حتى لا نقع في التكرار، فإن ما نعينه بالإجرائية التي اتصف بها هذا المفهوم، تعني أن فوكو حين يستخدم مصطلح ما فهو لا يتعاطى معه بصفة كونه يتبنى مخرجاته على طول الخط ، إلا انطلاقا من البعد الوظيفي للمفهوم في سياق معين، ربما في سياق آخر يوظفه بطريقة أخرى مختلفة، لكن ذلك لا يعني عدم وجود إمكانية لحصر المفهوم، ولا سيما ونحن نتعامل مع نص مباشر محدد، أقصد الكلمات و الأشياء.

يسوق فوكو عدة تعريفات و مهام لمفهوم الأبستمية، و نظرا لما تمت الإشارة إليه من نزوع إجرائي، فنحن نرى أن عدم ذكر فوكو بنحو مباشر لـ الأبستمية لا يعني أنه يعني به شيء آخر، فالنظام، و الحقل، و حتى البنية، تشير إلى الأبستمية، فنراه يذكر أن النظام هو في آن واحد ما يتبدى في الأشياء بوصفه قانونها الداخلي و الشبكة السرية التي ينظر من خلالها... فقد يظهر النظام في العمق كأمر كان هناك أصلا منتظرا بصمت لحظة الإعلان عنه... باسم هذا النظام نجد أن قوانين اللغة و الإدراك و الممارسة قد أصبحت موضع نقد و تحولت جزئيا إلى قوانين غير صالحة. (فوكو:، 2013، الصفحات 32-33)

إن ما نريد تبليانه هو الحقل المعرفي، الأبستمية، حيث المعارف منظور إليها خارج أي معيار يستند إلى قيمتها العقلية، أو إلى صورها الموضوعية... و إنما إلى شروط إمكانها (فوكو:، 2013، صفحة 34)، إن الحديث عن الصور الموضوعية للحقل المعرفي، و شروط إمكان ظهوره ، كما أسلفنا الذكر، كلها تعبير عن الأبستمية، من جهة، و من جهة أخرى، فإن فوكو يعلم جيدا أن الصور الموضوعية لظهور الأبستمية، ذات طابع سحري غير واضح فلا هو يتحدد بالقيمة العقلية و لا شروط إمكانه، فما الذي يحدد ظهور أبستمية، وما سبب حدوث الانقطاع؟

إن الاستقصاء الأركيولوجي قد بين انقطاعين كبيرين في أبستمية الثقافة الغربية، الانقطاع الذي دشن العصر الكلاسيكي، منتصف القرن السابع عشر - و الانقطاع الذي طبع بداية القرن التاسع عشر، عتبة حدثنا (فوكو:، 2013، صفحة 34) ؛ (تارناس، 2020، الصفحات 287-288)

إن وضع الانقطاعات ليس سهل التحديد بالنسبة إلى التاريخ بشكل عام و أقل سهولة بلا شك بالنسبة إلى تاريخ الفكر، هل نريد رسم خط فاصل؟ ربما كان كل حد ليس سوى قطع اعتباطي في مجموع متحرك بلا حدود، ولكن هل يحق لنا إقامة انقطاعات مماثلة؟ ... ماذا يعني القول بنحو عام: عدم استطاعتنا التفكير في فكرة ما؟ و تدشين فكر جديد؟ وأنه خلال عدة سنوات أحيانا تكشف ثقافة ما عن التفكير على النحو الذي قامت به حتى ذلك الحين و تعكف على التفكير في شيء آخر و بطريقة مختلفة (فوكو:، 2013، صفحة 87) ؛ (اودي، 2024، الصفحات 154-155) هكذا يحسم فوكو المسألة، فجأة و دون سابق إنذار تكشف ثقافة ما عن التفكير بهذه الطريقة، و تبدأ بالتفكير بطريقة أخرى مختلفة، و لكن إذا كانت الأزمة شرط ظهور البارادايغم لدى كون، فما هو سبب ظهور أبستمية جديدة تختلف عن سابقتها، يبدو أن كون أكثر صرامة و وضوحا من فوكو، حيث يضعنا فوكو في أرض رخوة لا يمكن الاعتماد على صلابتها، لكنها تقسح أمامنا القدرة على الاكتشاف، على العكس تماما من كون الذي قطع بنحو مباشر وواضح ويحدد سبب الانتقال و يعرف الأزمة و الثورة، هذه الأخيرة التي تدفع بالبارادايغم لممارسة سطوته، التي يتحصل عليها من خلال قدرته على الإجابات.

لندع المقارنة جانبا و نتركها في نهاية هذه الأوراق لنتجه إلى مناقشة مسألة الأيديولوجيا، ربما نوهنا في الأوراق السابقة إلى إصرار كون على إحداث تغيير جذري في تصوراتنا بالعلم، و لأن كون لا يمتلك سعة حقل اشتغال فوكو نرى من الضروري توضيح الجزء الأهم من توضيح مفهوم البارادايغم و الأبستميا لدى كل منهما، تمثل الأيديولوجيا محور هذه الأوراق، و السؤال الذي يطرح هنا، هل يمكن أن نتصور معا أن مفهوم كون و فوكو يمكن تسويقه كنوع من الأيديولوجيا؟ ولأسيما أن تاريخ الفلسفة فيه من الأمثلة الكثير يدعم شرعية هذا التساؤل، مهمة تسوغ هذا السؤال، مثل تلميخ شوبنهاور وحديثه عن الدلالة الأيديولوجية لفلسفتي هيغل و فيخته، " لقد تعين على الفلسفة التي استعادت سمعتها بفضل كانط... أن تغدو سريعا أداة تلعب بها المصالح، مصالح الدولة من أعلى، و المصالح الشخصية من أسفل " (ايكن، 1963، الصفحات 122-123) ؛ (كانغلم، 2016، صفحة 67) .

في الكلمات و الأشياء يتناول فوكو موضوع غاية في الأهمية، تنبع أهميته انطلاقا من كونه يمثل منفذا مهما لبحثنا، المبحث جاء تحت عنوان (الأيديولوجيا و النقد)، لا نقاش في كون فوكو يعد النقد الأداة الأساسية للفلسفة و هو بمثابة الحارس الذي يشرف على تطبيق القانون (بغورة، 2013، صفحة 83)

قبل الدخول في مناقشة فوكو حول الأيديولوجيا نرى من الضروري الدخول لهذه المناقشة عبر أستاذه المباشر، جورج كانغلهم، يعدّ كانغلهم أول من طرح السؤال حول فيما إذا كان تاريخ علم ما هو علم حقيقي، إن تاريخ العلوم الذي يعالج علما في تاريخه على أنّه ليس تعاقبا منطقيا مجردا للحقائق لا يمكنه ألاّ يهتم بالأيديولوجيات العلمية، لأنّ تاريخا للحقيقة وحدها، عدا عن كونه فكرة متناقضة في حد ذاتها، فإنها مجرد وهم. (هشام، 2007، صفحة 167) الآن يتسنى لنا أن ندقق النظر فيما يقوله فوكو حول المفهوم.

تعدّ الأيديولوجيا نفسها الشكل المعقول، و العلمي في الوقت ذاته، الذي في وسع الفلسفة أن تتقصصه و الأساس الفلسفي الأوحد الذي يمكن اقتراحه على العلوم جميعا. و على سائر ميادين المعرفة، على الأيديولوجيا من حيث هي علم الأفكار، أن تتشبه بالمعارف التي تنصب على دراسة كائنات الطبيعة أو ألفاظ اللغة، أو قوانين المجتمع... تبدو الأيديولوجيا كأنها علم قواعد أو منطق كل علم ممكن، فهي لا تتساءل عن أساس التمثيل أو حدوده و أصله، بل تفحص ميدان التمثيلات بصورة عامة... فهي، إذا صح القول، معرفة جميع المعارف، غير أن كونها تؤسس المعارف الأخرى. (فوكو:، 2013، الصفحات 28 - 29) ؛ (دايك، 2023، الصفحات 28 - 29)

يتضح من النص أعلاه و بنحو غير قابل للإفراط في التأويل، أن فوكو ينظر إلى الأيديولوجيا بوصفها الميدان العام للأفكار و القواعد العامة التي تعمل على تسويغ أنواع المعارف كافة ، هذا التعميم هو الذي تبتنى حوله هذه الأوراق، والذي يفتح الباب على مصراعيه لفهم و تفهم النقد الذي وجه لـ ميشيل فوكو. لقد أدى تحول مفهوم الأيديولوجيا إلى مفهومي المعرفة إلى تعميم مبالغ فيه مما أسفر عن فقدان تحليلات فوكو لكل قوة نقدية و يتضح هذا بمجرد ما أن يسأل المرء سؤالا مضادا، فماذا يحدث إذا لم يجد علم ما مكانا في نسق المعرفة القائم (ريمان، 2022، صفحة 313)- بالطبع هنا يطرح السؤال ما مصير العلم الذي لا ينطبق عليه محدد البارادايغم؟ و هل توجد إمكانية للعلم و القواعد خارج نسق فوكو أو خارج حقل المعرفة أو الأببستمى لدى فوكو؟ - .

الإجابة عن هذا التساؤل محيرة و متكلفة، فمن جهة لا يمكن للقارئ الحصيف أن يتمعن في بارادايغم كون ألا أن يذعن للصرامة و القطعية الحادة التي يجدها لدى كون، كأنه يخبرنا بطريقة و أخرى، أن العلوم التي لا تخضع لمعادلة الأزمة و الشذوذ و تخضع لنموذج إرشادي_ سواء نموذج نيوتن أو انشتاين أو سوسير_ عليه أن يغادر ساحة العلم و المعقولية من الأساس، و الحال مع فوكو، حيث نجد أنفسنا في حيرة من أمرنا، فهناك حقبة نظام يظهر فجأة و يندثر دون سابق إنذار، كامن في انتظار إعلان وجوده، يتحكم بكل أنواع المعارف الممكنة، سواء اللغة، أو الاقتصاد أو البايولوجيا، و كل ما عليك أن تفعله هو أن تفهم على أكثر الاحتمالات، أنّ النظام هو من يقرر و يسمح، أن يكون نيوتن أو أنشتاين، أو سوسير المبدع في هذا المجال و ليس أحد آخر، ربما أن

الإكراهات واضحة لدى كليهما، فوكو و كون، لكن إنتاج هذين المفهومين، سواء البارادايغم أو الأببستمي، ألا يصنف بكونه عملية فيها من الإبداع و الجدة الكثير؟ فمن الذي سمح لهم بذلك؟ هل هناك بارادايغم سمح ل توماس كون أن يبتدع البارادايغم؟ و هل هناك أببستمي سمح ل فوكو أن يبتكر الأببستمي؟ و السؤال الأهم الا يعدّ كلا هذين المفهومين أيديولوجيا تحوط معارفنا و قناعاتنا و تفرض أطر محددة لنا في التفكير على هذه الشاكلة و ليس على شاكلة أخرى.

الخاتمة

ما أوجه الاختلاف بين الاثنين، وما أوجه التقارب بين بارادايغم كون و أببستمي فوكو، ربما يمكننا القول إن نماذج كون يقترن ظهورها بالأزمة و نتاج للثورة العلمية، كسبب خارجي كما أنها تستلزم سببا داخليا إذا صح التعبير، و هو أنها تستطيع الإجابة عن إشكالات العلم التي تطرح و تحقق كذلك الزمرة العلمية، في حين أن ظهور الأببستمي غير مشروط بالأزمة إنما يكون ظهوره استنادا إلى إمكانيات وجوده، يشترط في الأببستمي خصوصية كونه يحقق إلزام اشتغال حقل اللغة أو الاقتصاد وفق نظام عام يدعى التشابه في حالة فوكو طبعا، يشترك كليهما في كونهما و وفق تحديدات كون - فوكو، أيديولوجيا تمارس و تفرض ممارسات محددة بالتفكير و القواعد و الإكراهات لا يستطيع الأفراد الخروج عنها، بل إن فوكو يذهب إلى أبعد من ذلك عندما يصادر الإبداع كجهد إنساني لحساب الأببستمي الذي يدفع قواعده من خلال الخطاب كممارسات إكراه، البارادايغم يمكن فهمه من خلال الأفراد المنضوين تحته ، و هم الزمرة العلمية التي تشتغل في فضاءه أو يشتغل في فضاءهم، في حين أن الأببستمي على العكس من ذلك تماما، إذ لا دور يذكر للأفراد في هذا المقام.

قائمة المصادر

- الزواوي بغورة. (2013). مدخل إلى فلسفة ميشيل فوكو. بيروت، لبنان: دار الطليعة.
- باتريك هيلي. (2008). صور المعرفة مقدمة في فلسفة العلم المعاصرة: (المجلد ترجمة: نور الدين شيخ عبيد). بيروت - لبنان: المنظمة العربية للترجمة.
- توم فان دايك. (2023). الأيديولوجيا و الخطاب (المجلدات ترجمة سعيد بكار - لحسن بوتكلاي). قطر: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات.
- توماس كون. (2017). بنية الثورات العلمية (المجلد ترجمة: شوقي جلال). بيروت - لبنان: التنوير للطباعة و النشر.

- جورج كانغلهم. (2016). *الأيديولوجيا و العقلانية في تاريخ علوم الحياة* (المجلد ترجمة اياس حسن). سوريا - دمشق،: دار الفرقد للطباعة و النشر و التوزيع.
- روبرت أودي. (2024). *الأيستمولوجيا* (المجلد ترجمة: إسلام سعد). وهران - الجزائر: ابن النديم للنشر و التوزيع.
- ريتشارد تارناس. (2020). *آلام العقل الغربي* (المجلد ترجمة: فاضل جتكر). المملكة العربية السعودية: العبيكان للتعليم.
- قاسم جمعة. (2023). *البحث عن الأنظمة الضائعة*. دار الحوار للنشر و التوزيع.
- محمد هشام. (2007). *في مفهوم تاريخ اختلافي للتفكير البيولوجي*. المغرب العربي: دار إفريقيا الشرق،.
- ميشيل فوكو: (2013). *الكلمات و الأشياء: ترجمة: مطاع صفدي و آخرون* (المجلد ط2). بيروت - لبنان،: دار الفارابي للنشر، مركز الانماء القومي.
- هنري ايكن. (1963). *عصر الأيديولوجية* (المجلد ترجمة: فؤاد زكريا). القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- يان ريمان. (2022). *نظريات الأيديولوجيا* (المجلد ترجمة : اشرف منصور). القاهرة: : المركز القومي للترجمة.